IP No. 24-AR

الأمور المالية
الدعم الذاتي في زمالة المدمنين المجهولين

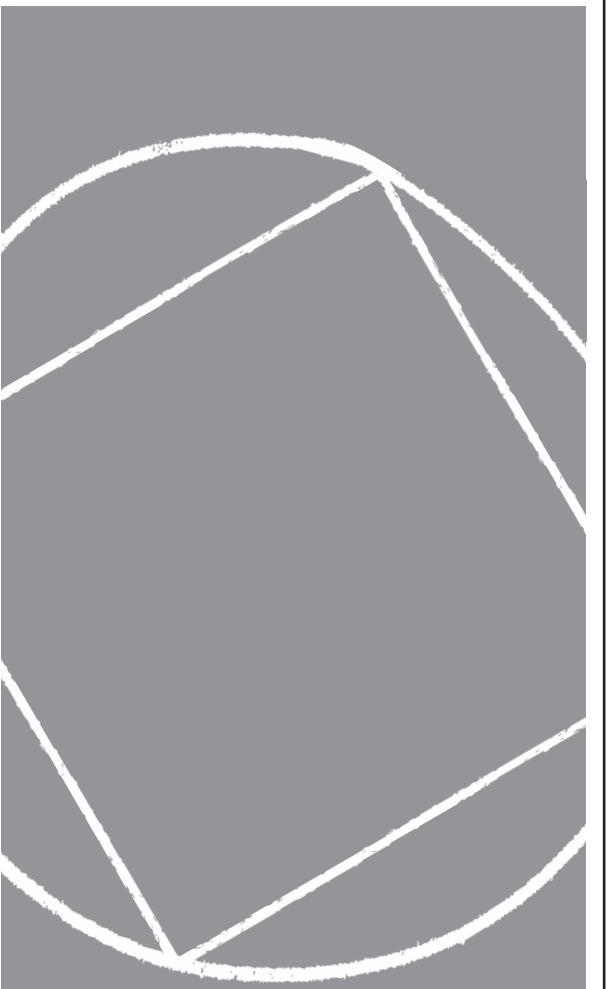

"يجب على كل مجموعة
من زمالة المدمنين المجهولين ..."

"...الدعم الذاتي التام و رفض المساهمات الخارجية." - التقليد السابع

هناك قصة عن الأيام الأولى لزمالة المدمنين المجهولين، عندما شوهد أحد مؤسسي الزمالة يبحث في النفيات خارج مكتب خدمة الزمالة. وعندما سئل عما كان يفعله، أجاب بأنه كان يبحث عن زجاجات فارغة من أجل بيعها لتوفير المال وبذلك يمكنه توفير ثمن الطوابع البريدية للرد على رسالة وصلته من عضو للزمالة في ألاسكا. وبكل تأكيد فإن كل لجنة من لجان خدمة المدمنين المجهولين قد واجهت هذه الحقيقة البسيطة في نقطة ما: فالجهود الفردية لأعضائنا يمكن أن تذهب بعيدًا ولكن الرغبة بمفردها لن توصل الرسالة من كاليفورنيا إلى ألاسكا. أو من بروكسل إلى سانت بطرسبورغ أو من طهران إلى دبي.

وهذه القصة تشرح نوعين من المساهمات تم وصفهما في تقليدنا السابع. فمن جهة، إننا نساهم بوقتنا وطاقتنا: مثل أن نصل إلى الاجتماعات بانتظام ونشارك ونتقاسم تجربتنا مع الأعضاء الجدد داخل الزمالة كلما أمكننا ذلك. إن أمالنا ونوايانا مهمة ولكن الأهم هو ما نفعله. لقد أصبحنا مشتركين في التوجيه والخدمة. وقدمنا ما لدينا بحرية دون انتظار الحصول على أي مقابل. إن تفعيل امتناننا عن طريق مساندة زمالة المدمنين المجهولين يُعطي معنى حقيقي لاعتقادنا بأننا "نحافظ على ما لدينا فقط عندما نمنحه للآخرين."

"إن آمالنا ونوايانا مهمة ولكن الأهم هو ما نفعله."

ومن جهة أخرى، إننا نقدم المال للمساعدة في دفع أجور الخدمات التي تحافظ على استمرارية زمالة المدمنين المجهولين ونموها. فهذان النوعان من المساهمات مهمان للغاية " وفي الحقيقة نجد أن معظم الأعضاء يساهمون بالوقت والطاقة والمال " ولكننا في هذا الكتيب مهتمون بشكل أساسي بالمساهمات المالية الطوعية. فمجموعاتنا تقوم بتمرير سلة أو قبعة أو صندوق أو طبق صيني في وقت ما أثناء كل اجتماع ليضع فيها الأعضاء تبرعاتهم.[1] فالأموال التي

[1] وسوف نستعمل في هذا الكتيب كلمة سلة لنشير إلى أي طريقة يمكن ان تتبعها المجموعة في جمع التبرعات.

نضعها في السلة تسمح لمجموعاتنا بالمحافظة على أبوابها مفتوحة وتخلق جواً من الترحيب يبعث على التعافي لهذا العضو الذي يقف بموقف السيارات في حيرة من أمره هل يحضر الاجتماع أم لا. أما الأموال التي تصل إلى نظام الخدمة فتساعد في دعم الخدمات التي تجعل مدمنين آخرين، في مجتمعاتنا وحول العالم يعرفون بأن الأمل بالتعافي موجود. وبما أن مصاريفنا الشخصية من إيجار وطعام وما شابه ذلك تزداد من سنة إلى أخرى، فإن قيمة المال المطلوب لتمويل هذه الخدمات الأساسية تزداد باستمرار وخاصة وأن الزمالة تنمو ونحن نبحث عن طرق أخرى إضافية للوصول إلى المدمنين.

ويمكننا أن نلاحظ أن بعض الأعضاء يمنحونا أكثر بقليل أو أقل بقليل من الآخرين ونتساءل فيما إذا كنا نمنح المبلغ الصحيح أم لا. وإن منح الحصة الصحيحة لا يعني بأن يتبرع كل واحد بنفس المبلغ، إنما أن يمنح كل واحد منا بحسب استطاعته بناءً على ما يملك. وعندما تتحسن حياتنا نتيجة لتعافينا، فإننا نجد أننا يمكن أن نقدم أكثر. وقد لا نشعر بالراحة عندما ندرك بأن الوجبة السريعة أو المشروبات التي اشتريناها في طريقنا إلى الاجتماع كلفت ضعف أو ثلاثة أضعاف المبلغ الذي وضعناه في السلة. وبعد التفكير فيما هو أكثر قيمة بالنسبة لنا، نقرر عادة بأن نضع أكثر في السلة كلما استطعنا ذلك. وسواء كنا نملك الكثير أو القليل، فإن التبرع لنظام الخدمة في الزمالة عمل ينُم عن إيمان، ذلك الإيمان الذي يساعدنا على التخلص من بعض مخاوفنا. وإن فعل ذلك قد يذكرنا بأنه طالما بقيت احتياجاتنا الروحانية قيد الاهتمام فإن مشكلات المعيشة سوف تقل لنشعر حينئذ بالراحة. ولدينا إيمان بأن هناك قوة أعظم منا ستعبر عن نفسها من خلال ضميرنا الجماعي.

"...لتعزيز هدفنا الأساسي..."

– المفهوم الحادي عشر

هناك جملة يتم اقتباسها بشكل متكرر من النص الأساسي مفادها أن "العضو الجديد هو أهم شخص في أي اجتماع لأننا نستطيع الاحتفاظ بما لدينا فقط بتقديمه للآخرين." وقد وضعت مجموعاتنا هذه الفكرة موضع التنفيذ بعدة طرق. على سبيل المثال، بعد انتهاء الاجتماع يتحدث العضو الجديد مع بعض أعضاء المجموعة المحلية ويسأل أحد أفراد المجموعة فيما إذا كان العضو الجديد لديه النص الأساسي أم لا. يمكن أن يرد العضو الجديد متسائلاً عن تكلفة الكتاب أو قائلاً "من المحتمل أن أستطيع أن أشتري الكتاب الأسبوع القادم"، وعندئذ يبتسم بقية الأعضاء ويحرصون على ألا يُغادر العضو الجديد إلا والكتاب معه. ثم يذكر العضو الجديد شيئاً عن رغبته في أن يدفع لهم لاحقًا قيمة الكتاب، ويكون الرد عليه بسيطاً: "فقط استمر في العودة، حتى تتمكن أيضًا في أحد الأيام من شراء الكتاب لعضو جديد".

"العضو الجديد هو أهم شخص في أي اجتماع لأننا نستطيع الاحتفاظ بما لدينا فقط بتقديمه للآخرين."

إن ممارسة الاعتماد على الذات داخل زمالة المدمنين المجهولين لا يعني فقط أن يدفع كل واحد منا بطريقته الخاصة، فنحن نرد الجميل إلى الزمالة ليس فقط من خلال الاعتناء بأنفسنا فقط، ولكن بإيجاد طريقة للعضو الجديد ليحقق التعافي. فكثير منا قد سمع في الاجتماعات التي شارك فيها أنه "حتى ولو بقيت متعافي لمئات السنين فإنني لا أستطيع أن أرد جميل الزمالة مقابل الحرية التي حصلت عليها هنا". وأثناء إدماننا كنا نأخذ فقط مما جعلنا فارغين. أما في زمالة المدمنين المجهولين فنتعلم أن نكون مانحين ونجد بأننا عندما نمنح الآخرين شيئاً ما فإننا نشعر بأننا فعلنا شيئاً جيداً. ففي بادئ الأمر شعر الكثير منا بأن لدينا التزام بأن نرد ما أعطي لنا مجاناً، ولكن مع مرور الوقت بدأت تتحفز لدينا الرغبة للتطلع إلى الأمام للمساهمة، وحيث بدأنا نرى الصورة الكبيرة لما يمكن أن تكون عليه الزمالة ولما يمكن أن تفعله.

لقد كان أعضاء الزمالة الذين أتوا قبلنا متأكدين من أننا سنكون قادرين على أن نجد ضالتنا في الزمالة. وقد أبقوا لنا أبواب الاجتماع مفتوحة ووضعوا لنا الأموال في السلة لكي ندفع فاتورة الهاتف والبوسترات وأحضروا الأدبيات وشكلوا مجموعات ليشاركونا رسالة زمالة المدمنين المجهولين. والآن لدينا الفرصة وكذلك المسؤولية لكي نمنح بقية المدمنين الفرصة لسماع رسالتنا. كما أن مساهماتنا المالية تساعدنا في دفع أجور الخدمات على كل المستويات: المجهودات المحلية لحمل الرسالة، والدعم الإقليمي وتوصيل الخدمات إلى المناطق بالإضافة إلى الخدمات العالمية التي لا تساعد فقط المجتمعات الموجودة بالفعل في زمالة المدمنين المجهولين، وإنما تعمل أيضاً على إيجاد زمالة المدمنين المجهولين في مجتمعات أخرى. كما أن جهود الترجمة والأدبيات المجانية أو المدعومة وورش عمل تطوير الزمالة، جميعها تنفذ نيابة عن زمالة المدمنين المجهولين ككل، لكي نجعل رسالتنا متوفرة لأولئك المدمنين الذين لا يزالون يعانون في مختلف أنحاء العالم.

معظمنا يشعر بمستوى ما من الملكية والمسؤولية عن الخدمات المقدمة من قبل زمالة المدمنين المجهولين. إن مساهمتنا بوقتنا وأموالنا للزمالة تمنحنا الفرصة لإظهار تلك المشاعر بطريقة مجردة ويقوي صلتنا الروحانية بنظام الخدمة والبرنامج. إن المفهوم الثاني يذكرنا بأن "مجموعات زمالة المدمنين المجهولين لديها مسؤولية وسلطة نهائية تجاه خدمات زمالة المدمنين المجهولين". مثلاً، يمكن أن نكون قد وصلنا إلى اجتماع تم فيه تمرير السلة مرتين بسبب أن المبالغ المجمعة لم تكن كافية لتسديد قيمة الإيجار في أول مرة وذلك فقط حتى يرى الأعضاء نتيجة الجولة الثانية من التبرع. عندما يكون هناك ارتباط واضح بين المال الذي وضعناه في السلة واحتياجات الزمالة، يكون معظمنا راغباً بالتبرع بمقدار أكبر. وبعد كل ذلك، نرى أن الزمالة ملكاً لنا وأن وجودها يعتمد على جهودنا. كما أننا نبدأ بإدراك بأننا يجب ألا ننتظر حتى يعاني قسم ما من نظام الخدمة لكي نقوم بالدعم والمساهمة.

هناك رضا روحاني فيما نمنحه بحرية لدعم الزمالة التي تنقذ حياتنا من التدهور والانهيار. إننا نساهم بما نستطيع مدركين أن مساهمتنا ستصبح جزءاً من جهود عالمية تبذل من أجل مشاركة التعافي.

فيما يلي بعض الأسئلة التي يمكن أن نوجهها إلى أنفسنا عن كيفية مساهمتنا المالية في زمالة المدمنين المجهولين.

- كم وضعنا في السلة في الأيام الثلاثين الأولى، في السنة الأولى، و الآن؟
- كيف تغيرت ظروفنا المالية منذ أن تعافينا؟
- هل الطريقة التي نصرف بها أموالنا تعكس ما هو قيم بالنسبة لنا؟
- هل مجموعاتنا في الزمالة تملك المال الذي تحتاجه للعمل بسهولة؟ هل يمكن لمجموعتنا المساهمة في مستويات أخرى من الخدمة؟
- ما الذي يمكن أن نفعله أكثر مما نقوم به الآن لتعزيز هدفنا الأساسي في كل مستويات الخدمة، إذا كان لدينا المال؟
- ماذا يمكننا ان نفعله اكثر لمساعدة الاخرين، بالطريقة التي تمت بها مساعدتنا في زمالة المدمنين المجهولين؟

"... يجب أن تدار بمسئولية."

– المفهوم الحادي عشر

إننا نواجه في كل مستوى من الخدمة في زمالة المدمنين المجهولين في مرحلة ما أو أخرى تحدياً لمحاولة تنفيذ عملنا بأموال محدودة. مثلاً، تتطلع إحدى لجان الخدمة في زمالة المدمنين المجهولين إلى المؤتمر لجلب المال من أجل سد النقص في الاحتياطي المالي. ولكن حالة الطقس تسوء للغاية حيث يصعب على الغالبية السفر والمؤتمر جلب مقدار من المال أقل بكثير مما كان متوقع. وفي نفس الوقت تم دفع تكاليف الفندق وبقية المصاريف الأخرى، وبالتالي فُقِد الكثير من المال. وكنتيجة لذلك لن يتم سد النقص في الاحتياطي المالي، وقد يتم خفض طلبات الأدبيات أو تتم طباعة القليل من دليل الاجتماعات. ويجادل الخدم الموثوق بهم عن كيفية معالجة الموقف بطريقة أفضل أو عن كيفية استعمال المبالغ القليلة التي بقيت متوفرة لدينا. فيمكن أن نحتاج إلى أشهر أو حتى سنوات لكي نتعافى من تلك الخسارة.

هذا السيناريو يثير عدد من التساؤلات عن كل من موارد تمويل زمالة المدمنين المجهولين والإدارة المسؤولة لتلك الأموال. إن الأموال التي ندفعها مقابل خدماتنا تأتي من المساهمات التي تأتي طواعيةً من الأعضاء، إضافة إلى الدخل من جهودنا الخاصة، مثل المناسبات وبيع الأدبيات والبضائع. وهناك نقطة يمكن لهذه الجهود أن تبدأ عندها وتحيد عن مبدأنا الأساسي ألا وهو أن يساعد المدمنون المدمنين الآخرين. وأحيانا يكون لدينا أفكار من دافع الحماسة الموجود لدينا عن مناسبات أو متبرعين ليس لها أثر كبير على هدفنا الأساسي ولذلك لن تكون مناسبة لنا. إن ضمير المجموعة هو الوسيلة التي بها نستطيع أن نحل هذه المسألة ونحقق التوازن السليم.

ومن خلال التبرعات الثابتة والمتدفقة من الأعضاء، يمكننا أن نتعامل مع هذا النوع من القضايا والحدّ منها. ومن ثم ستكون لجان الخدمة لدينا أكثر قدرة على وضع ميزانيات عملية وواقعية وتقدم خدمات أكثر مصداقية وفعّالية لكي تجعل رسالتنا أكثر توفراً أمام المدمنين. عندما نتبرع بمقدار كافي من المال في مجموعاتنا، وتساهم تلك المجموعات مباشرة في كل مستوى من الخدمة، فإننا نثبت خدماتنا ونزيد من الثقة فيها في مجتمعنا. إن قدرة لجان الخدمة على

وضع الخطط ومتابعتها يجب ألا تعتمد على عوامل خارجة عن إرادتنا، مثل كم شخص حضر المناسبة أو اشترى قمصان. وبعيداً عن الضغط المتعلق بتوفير أرباح كبيرة، ويمكن أن تبقى مناسباتنا مركزة على الاحتفال بالتعافي والمشاركة في حمل رسالتنا.

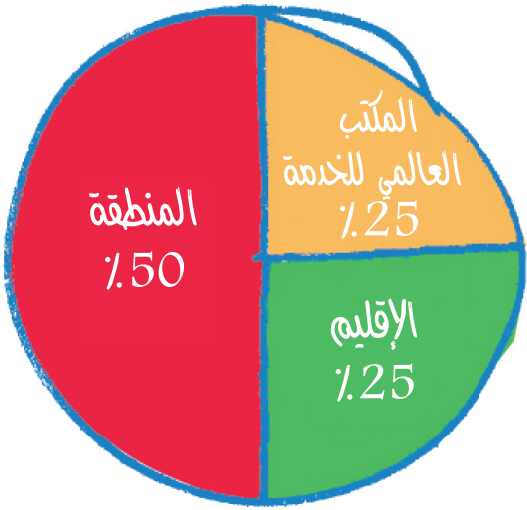

لكن استقرار مواردنا هو مجرد جزء من الحكاية كلها. كما أن الاهتمام بما لدينا أمر مهم جداً في عملية الاعتماد على الذات داخل زمالة المدمنين المجهولين. إن مواردنا محدودة لذلك يجب استعمالها بحكمة كبيرة. وإذا أردنا النجاح لنظام الخدمة في زمالتنا علينا أن نمده بالمال اللازم لتنفيذ العمل، إضافة إلى توفير الوقت والطاقة لجعل العمل ممكناً. إن الأموال التي نمررها إلى نظام الخدمة لا تملكها أي لجنة خاصة، إنما تعود للزمالة كلها. إن مفاهيمنا تذكرنا بما يلي" عندما تتلقى جميع مستويات خدماتنا دعماً مالياً مباشراً من المجموعات، فإن روابط المسؤولية المشتركة تقوى بين تلك المجموعات". (مقالة من المفهوم الحادي عشر). وكأعضاء في المجموعات فإن عملنا يكمن في التحقق من أن المال الذي نساهم به يستخدم بطريقة مسؤولة: لتلبية احتياجاتنا في المقام الأول والبحث عن طرق مجدية اقتصادياً لتقديم الخدمة واختيار خدم مؤتمنون، قادرين ومؤهلين ومصرين على تنفيذ بنود الصرف من خلال تقارير مالية واضحة ويشجعون مجموعاتنا ولجاننا على عدم الاحتفاظ بمبالغ كبيرة لديهم. إن مفهومنا الحادي عشر يناقش أهمية استعمال أموال زمالة المدمنين المجهولين بطريقة مسؤولة. وعندما نمارس مسؤوليتنا كأعضاء، فإننا نقوي الروابط

التي تجمعنا مع بعضنا. كما نرى أن مساهماتنا تُحدث فرقاً ونظل على معريفة بما إذا كان نظام الخدمة لدينا لديه ما يحتاجه ليعمل أم لا.

وأخيراً، إن مبدأ الاعتماد على الذات داخل زمالة المدمنين المجهولين، كما ورد في تقليدنا السابع، يضمن قدرتنا على حمل رسالتنا بشروطنا الخاصة. كما أن مفاد مفهومنا الثاني تعرّف بوضوح المسؤولية عن تمويل الخدمات التي تؤيد هدفنا الأساسي: "بما أن المجموعات قد أوجدت بنية الخدمة لتنفيذ مهام معينة، فإنها مسؤولة أيضاً عن تقديم الأموال اللازمة". وعلى جميع المستويات، تقوم مجموعاتنا بتمويل خدماتنا وبذلك نستطيع أن نبقى بعيدين عن أي تأثير خارجي أو سيطرة من الخارج. وعليه، فنحن لا نقبل أي تبرعات من خارج الزمالة، لأن لكل شيء ثمنه.

إن الاعتماد على الذات داخل زمالة المدنيين المجهولين هو كل ما يخص الاهتمام بالهدية التي قُدمت لنا: التحرر من الإدمان النشط ومنح الفرصة لعيش الحياة بطريقة جديدة.

"معاً نستطيع المساعدة في ضمان اتاحة التعافي لكل مدمن يسعى للخلاص من كابوس الادمان."

طرق للمساهمة

- أحضر إلى مكان الاجتماع ورحب بالعضو الجديد!
- اكنس الأرض وساعد في ترتيب الكراسي أو أفرغ المهملات من مكانها. وعندما نغادر غرفة الاجتماع، يجب أن تكون نظيفة أو أنظف مما كانت عليه عند وصولنا.
- قدم الوقت والطاقة في الخدمة إلى المجموعة، أو أي بضائع وتوريدات يمكن أن تحتاجها مجموعتك أو لجان الخدمة.
- قدم المال في الاجتماعات التي تحضرها. تذكر أن أي مقدار من الدولارات أو الجنيهات الاسترلينية أو اليورو أو أي نوع آخر ممكن ألا يشتري الآن ما كنا نشتريه سابقًا.
- حدّد تاريخاً واضحاً لتساهم بالمال أو بالأدبيات إلى مجموعتك أو لتساهم عن كل سنة من الامتناع إلى الخدمات العالمية للزمالة.
- ساهم مباشرة في كل مستويات الخدمة.
- حدّد مساهمات متكررة وتلقائية إلى الخدمات العالمية للزمالة من خلال زيارة موقعه www.NA.org
- يقوم بعض الأعضاء بعمل ترتيبات لترك مبلغ معين من المال او الممتلكات إلى الزمالة في وصيتهم، او التبرع لذكري عضو متوفي.
- كن في الخدمة.

أنظر نشرة رقم IP#28 تمويل خدمات زمالة المدمنين المجهولين للحصول على معلومات حول كيفية استخدام المجموعات للأموال التي تجمع في الاجتماعات.

Copyright © 2012
Narcotics Anonymous World Services, Inc.
جميع الحقوق محفوظة

World Service Office
PO Box 9999
Van Nuys, CA 91409 USA
T 818.773.9999
F 818.700.0700
Website: www.na.org

World Service Office–CANADA
Mississauga, Ontario

World Service Office–EUROPE
Brussels, Belgium
T +32/2/646 6012

World Service Office–IRAN
Tehran, Iran
www.na-iran.org

هذه ترجمة للأدبيات الموافق عليها من قبل زمالة المدمنين المجهولين.

Narcotics Anonymous, و The NA Way
ماركة مسجلة لـ
Narcotics Anonymous World Services, Incorporated.

ISBN 978-1-55776-941-1 Arabic 1/15
WSO Catalog Item No. AR-3124